

## هالة الفيصل ترسم هواجس نساءها القلقات في معرض دمشق



الفنانة السورية تعود إلى  
العرض في بلدها بعد غياب  
طويل، معبرة في لوحاتها عن  
احتراق الإنسان المعاصر

حفل في جانب كبير منه بفن البورتريه عبر اعتمادها آلية عمل خاصة، مبرزة في لوحاتها للخطات التاملية أو زوايا النظر المغايرة للحياة والموت، والتي تسيطر عليها عادة حالة من الجود والشرود التام.

وتركز الفيصل في مجمل لوحاتها المحققة بالوجوه على العين، وهي التي تقول في هذا الخصوص "العين نافذة الروح وانعكاس للمعاناة الداخلية التي يعيشها الإنسان".

وتستخدم الفنانة في أعمالها العديد من المواد الصباغية كالكريليك والألوان الزيتية والمائية، كما تستخدم أيضا ألوان الباستيل وحتى الأحبار الصينية كي تمنح وجوها ألوانا جديدة غير مالوفة، ليستحيل الوجه أزرق أو رمادي أو مزجا بين هذا اللون وذاك، ومعبرا عن الاحتراق والاختناق الداخلي الذي يعيشه الإنسان المعاصر نتيجة تخبّطه غير الواثق بين الأمل والألم.



هالة الفيصل

ظلت روح الإنسان  
تشذني دائما للتعبير  
عنها في لوحاتي

والتي جانب الوجوه تركّز الفيصل على الجسد الأنثوي لتحوّله إلى تحفة جمالية ذات دلالات عديدة وأكثر من معنى، فقد يكون في شكل شجرة والعصافير من حولها، أو عازفة تحمل آلة موسيقية تجعل الناظر إليها يسمع أنغامها تنبعث من بين ألوان اللوحة.

فالجسد عند الفيصل أرض خصبة وآلة تجيد الفنانة العزف عليها، خاصة حينما ترسم المرأة، لتبدي كسفا إستيتيقيا لماهية جسدها وتغيّراته الجمالية بين التئوه والانخفاض، والظهور والاختفاء.

وهي إلى جانب ذلك تستغل على ثيمة الجسد العاري عند الرجل والمرأة على حد السواء، محتجة بذلك على قمع الجسد العربي؛ فقدّمت العديد من الموضوعات الجريئة في أعمالها التي اشتهرت بالوانها الزاهية وتعشيقها مع مناخات استيطورية، حيث كان أبرزها "سليمان وملكة سبا" و"المرأة والضابط" و"الولادة".

ووسط الحروب الدموية والنزاع المسلح الذي يحتاج العالم العربي تواصل الفيصل مسيرتها الفنية متمسكة بفني الرسم والموسيقى، فهما بالنسبة إليها فنان يملكان سحرا وقيضا غريبا، لهذا تأتي محمولات لوحاتها وكأنها تدفق ومزيج بين الرسم والموسيقى.



بورتريه ذاتي لهالة الفيصل يشي بعشقها للرسم والموسيقى

دمشق - بعد انقطاع عن إقامة المعارض بسوريا دام ثلاثة عشر عاما عادت الفنانة التشكيلية هالة الفيصل إلى العرض في بلدها عبر معرض فردي ضمّ لوحات جديدة وأخرى قديمة، انطلقت في الإشتغال عليها منذ بداية الألفية الثالثة إلى غاية العام الجاري 2021.

والمعرض الذي استضافته قاعة المعارض في فندق "جوليا دومنا" بالعاصمة السورية دمشق، ويستمر حتى الخامس والعشرين من يوليو الجاري، اتخذ طابعا استعاديا وضمّ لوحات جديدة عن سوريا والمرأة وجوليا دومنا التي حكمت الإمبراطورية الرومانية، إضافة إلى بورتريهات وأيقونات عن الإنسان بهواجسه المختلفة.

وليس من باب العبث أو المصادفة أن اختار الفنانة السورية ابنة مدينة حمص إقامة معرضها الجديد في صالة معارض فندق "جوليا دومنا" الدمشقي، إذ يرمز اسم الفندق إلى شخصية امرأة سورية استثنائية ولدت عام 170 ميلاديا في إيميسا (حمص حاليا). وهناك تلقت تعليما وثقافتها الرفيعة، وبعد سنوات من زواجها باتت إمبراطورة روما، واستمرت في ريادتها الثقافية والفنية والاجتماعية.

وقصة الفيصل الفنانة التشكيلية الشهيرة تتقاطع في أجزاء منها مع قصة دومنا السورية، وتحديدا في الميل إلى الثقافة والفن والتميّز، فضلا عن كونها من مدينة حمص.

والفيصل فنانة شاملة، فهي إلى جانب كونها تشكيلية لها العديد من المعارض الفنية في سوريا وخارجها، وهي أيضا مغنية وممثلة، حيث مثلت في فيلم "وقائع العام المقبل" للمخرج السوري سمير نكري (إنتاج 1986)، كما أنها تتحدثت باكثر من لغة من بينها العربية والروسية والفرنسية والإنجليزية والألمانية والإسبانية، وعاشت سنوات طويلا من عمرها متنقلة بين الولايات المتحدة والمانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا.

وهي التي شغلت الرأي العام العالمي عام 2005 وأثارت جدلا واسعا عندما خلعت ملابسها وتعزّت في ساحة "واشنطن سكوير بارك" في نيويورك بعد أن وُثمت جسدها بعبارات منسّدة ومطالبة بوقف الحرب في العراق وفلسطين، ما أثار عاصفة لا تزال تداعياتها ماثلة حتى الآن وولد ردود فعل متباينة بين مؤيد ورافض. واستطاعت الفيصل آنذاك أن تستثير حساسية الأميركي تجاه العربي الأخلاقي في سياسة بلده وذكّرت العرب ببؤسهم الأخلاقي والأميركيين بعريهم الجسدي.

وضمن هذا التوجّه أتت لوحات معرض الفيصل الجديد كعادة الفنانة سردا المعاناة الإنسان والعالم بشكل عام عبر أسلوب أقرب ما يكون إلى التعبيرية لترصد من خلاله العوالم الداخلية للبشر وتحكي آمالهم وطموحاتهم وهمومهم في الحياة والمجتمع، فالكائن البشري كان ولا يزال محور اهتمام الفنانة السورية في معظم أعمالها الفنية منذ انطلاقت رحلتها مع الفن قبل أكثر من أربعة عقود.

وقالت الفنانة عن معرضها الحالي إن الإنسان هو موضوعها الأساسي وشغلها الشاغل في جميع معارضها، وأضافت "رسمت الطبيعة الحية والصامتة، ولكن ظلت روح الإنسان تشذني دائما للتعبير عنها في لوحاتي".

وبين نيويورك وبرلين ودمشق وحمص لم تتوقف الفيصل عن إنتاج لوحات مختلفة رفدت فيها الحركة التشكيلية بإبداع مستمر لتصور جزءا منه في لوحاتها بمعرضها الأخير الذي

## الفن يُعيد الحياة إلى لبنان من وسط الركام

### الخط العربي يحتضن بيروت قبيل الذكرى السنوية لجرحها الحي



معرض للخط العربي خارج الجدران



رولا دليقان أمام إحدى لوحاتها المحققة بالخط الكوفي



الخط العربي يكتب حكايات بيروت في الزمن الراهن

والهوية الحقيقية للبنان كمنارة حضارية وفنية للشرق، وهو معرض يتضمن رسائل قوية وجريئة عن الأمل والحرية".

صحيح بان هذا المعرض أحدث القاء في بيروت المكتوبة غير أنه ليس أول حدث فني تشهده الجزيرة ولا العاصمة، كما نكرت ريان حقي، بل واحد منها.

ففي وسط الردم تعاضد الفنانون وأقيمت المعارض، بعضها منبثق من معنى الحدث وبعضها أعيد إتمامه بعد الجريمة التي لم يكشف حتى اللحظة عن المتسبب في وقوعها، في ظل غياب التحقيق الجدي، وذلك لأسباب معروفة للبنانيين تتلخص في فساد السلطة المستشري.

وبيروت ليست بحاجة، تماما، إلى أن يُعاد إليها مركزها في عالم الفن ولا تأسين ما لم تفقده أصلا، أي كونها منارة حضارية وفنية للشرق، لكن هذا المعرض جاء ليضيف إلى تالقاتها، ألقا

إضافيا. ألق وتالق راكمته لبنان عبر العديد من السنوات، ألق انبعث منها، تماما، لأنها وفقت ما بين الموت والحياة في أكثر من مناسبة.

اختارهما منظموه، حيث تم اختيار درج مار نقولا الذي يبعد بضعة أمتار عن موقع انفجار بيروت ليكون الفضاء الحاض للمعرض، أما الزمان فأتى أياما قليلة قبل مرور سنة عن الانفجار المرؤّع. وعن هذا الاختيار قالت ممثلة مؤسسة "خولة للفنون والثقافة" في لبنان ريان حقي "ترتكز مهمة المؤسسة على الحفاظ على الفن والثقافة في العالم العربي والشرق الأوسط، لاسيما فن الخط العربي. وأتى اختيارنا للبنان ومدينة بيروت تحديدا انطلاقا من هويتها المعروفة كمدينة للفن والثقافة رغم صراعاتها، وهو وسيلة فعالة لمساعدتها على استعادة بريقها وإعطاء جرعة أمل للبنانيين لتخطي الصعوبات التي يمرون بها".

وأضافت "أي مكان هو أفضل من درج مار نقولا المعروف أيضا بدرج الفن الذي كان شاهدا على انفجار الرابع من أغسطس الماضي لعرض أعمال فنية تدب الحياة في أهلها وأهل بيروت من جديد".

أما حول الهدف من هذا المعرض فأكدت، قائلة "يهدف هذا المعرض إلى إعادة الحياة الثقافية لمدينة بيروت

مُسمى متطور آخر. وهي تنوي أخذ هذا المعرض إلى دول أخرى في الشرق الأوسط.

ومعروف عن هذه المؤسسة اهتمامها بالخط العربي وتطوره كفن أصيل وكحامل للغة التواصل ما بين الشعوب العربية.

وحيث نكتب كلمة "مميّز" فليس المقصود وضع كلمة "مائعة" يُمكن أن تُطلق على أي معرض يمكن إقامته في أي وقت كان، وخاصة إن كان معرضا فنيا مُشتركا كالذي نحن بصدده.

فكما لا يخفى على أحد، أن أي معرض يُقام تحت مُسمى "الخط العربي" على الأقل في لبنان، يُحيلنا مباشرة إلى كونه سيكون معرضا تقليديا كغيره. معرض فيه حشد من أسماء معروفة لبنانية أو عربية لا زالت تُقدّم ما لديها من كلاسيكيات فن الخط أو ذاك المتفرّع عنه الذي تمثل في تاليف أشياء وكائنات ومشاهد من "مادة" الخط وأساسياته، والذي هو، وعلى جماليته في أحيان كثيرة، لا يُقدّم أي جديد ولا ينخرط في صلب نبض العصر وهمومه.

لكن تميّز معرضنا هذا يجيء من كونه ليس حاشدا بالمعنى المتداول للكلمة، بل ضمّ ما يقارب 25 عملا فنيا لأربعة فنانيين معاصرين، هم فنانون محترفون يقيمون في بيروت. هؤلاء، وحسب ما تدل عليهم أعمالهم اتصلوا بروح الخط العربي عبر "سؤاله" عن حاله وأحواله في هذا الآن المتلبّد.

### معرض معاصر

على الرغم من التباين لناحية القيمة الفنية للوحات، جاءت كل الأعمال على مستوى بليق بان يؤلف منها معرض معاصر بكل ما تعني الكلمة من معنى، إن من ناحية دمج الألوان المستخدمة، أو لناحية الأفكار المطروحة بصريا، أو لانسايابية الخط الذي تكسّر وتمدّد وارتج دون أن يفقد أي عنصر من عناصر أصالته.

وقلة عدد الفنانين الذين عرضوا أعمالهم ساهمت في تسليط الضوء على خصوصية منجزهم واختلافه عن بعضه البعض، وبذلك جعل العرض غير معني بان يأخذ شكل "بازار" (سوق) فني يختلط فيه الحابل بالنابل، الطالح بالصالح.

أما الفنانون المشاركون فهم: الفنان فادي العواد الذي اعتبر المعرض "رسالة حب من الإمارات إلى بيروت ولقطة كريمة من الشبيخة خولة بنت أحمد بن خليفة السويدي للمساهمة في تميّن الحياة في بيروت بشكل عام ودرج مار نقولا بشكل خاص".

وأيضا الفنان غالب حويلا الذي ذكر بان أعماله فيها الكثير من الصوفية والأفكار الفلسفية، والفنانة رولا دليقان التي يظهر في أعمالها عشقها للخط الكوفي، والفنان الأميركي أفيريت باربي الذي يعيش في لبنان منذ أكثر من عشرة سنوات وتلقى دراسته في الخط العربي في سوريا قبل أن يجيء إلى بيروت ليعمّق معرفته وتجربته في الفن الحروفي.

ومما يجعل المعرض مميّزا إلى جانب كل ما تقدّم، هو المكان والزمان اللذان

نظّمت مؤسسة "خولة للفن والثقافة" بالتعاون مع مجلة "مودرن أرابيسك" معرضا تحت عنوان "مهرجان الخط العربي"، وذلك في قلب منطقة الجميزة أحد الأحياء المكتوبة جراء انفجار مرفأ بيروت في صانفة 2020. معرض أعاد الحياة، ولو نسبيا، إلى العاصمة بيروت بعد الانفجار الهائل الذي ألحق بها أضرارا مروّعة لا زالت آثارها بارزة إلى اليوم.



ميموزا العراوي

ناقدة لبنانية

بيروت - نظّمت ونفّذت مؤسسة "خولة للفن والثقافة" الإماراتية معرضا مميّزا في بيروت تحت عنوان "مهرجان الخط العربي".

وجاء المعرض ضمن أجواء تعاليم التباعد الاجتماعي والإصرار على الإبقاء على الكمامة الوقائية ضد انتشار وباء كوفيد - 19، إن من ناحية توصية الفنانين والزائرين بذلك أو عبر هندسة وتنظيم مساحات العرض بطريقة فنية. وساهم اختيار أربعة فنانيين فقط لكي يشكّلوا هذا المعرض في تخفيف الاكتظاظ وسهولة التنقل بين الأعمال.

### مبادرة ملهمة

تعدّ مؤسسة "خولة للفن والثقافة" المنظمة والحاضنة لمهرجان الخط العربي ببيروت من أكبر المؤسسات الثقافية التي مدّت نشاطها بعيدا خارج الإمارات لتحتضن الفن الصاعد عبر توفير كافة المقومات الأساسية لتمكين الفنانين وإغناء عملهم وضمان استمراريته في زمن تزول فيه المؤسسات الثقافية، ويصعب على الفنانين عرض أعمالهم، وذلك بشكل خاص إثر وطاة الأزمة الاقتصادية التي تعصف بالعالم بشكل عام وبالمنطقة العربية بشكل خاص، لاسيما بعد انتشار وباء كوفيد - 19 الذي يُخاف من عودة انتشاره تحت



الفنانون الأربعة المشاركون في المعرض اتصلوا بروح الخط العربي عبر سؤاله عن حاله وأحواله في هذا الآن المتلبّد

